

مرحلة الصمود :

بدأت تدريبات جادة مركزة تقوم على تصميم وعزم ومثابرة على العمل وذلك في ظروف صعبة من نقص المؤن ، والمياه ، وتحريك القوات بصورة مستمرة لتحقيق المفاجئة ، ودراسة سليمة وافية لجميع توقعات العدو المحتملة ، وظهرت ثغرات كثيرة ونقاط ضعفٍ عديدة أخذنا في علاجها بعلمٍ ودرايةٍ ، وبدأ الصداً الذي ران على النفوس والعقول طويلاً يزول تدريجياً ..

وبدأ العقل المصري يبتكر ويبدع ، وأخذ الجنود والصف والضباط يتقدمون بأراءٍ ومبتكرات تسهّل أعمالهم وتوفّر الوقت والجهد ، ومن أمثلة ذلك إنشاء ميادين مصغرة للرماية توفيراً للذخيرة يتم التدريب فيها إلى أن نتأكد من أن الضباط والجنود قد أتقنوا العمل فينتقل بهم إلى مرحلة أخرى جديدة وهي التدريب في ميادين حقيقية وبالذخيرة الحية ، وكان الهدف من ذلك وضع جدول زمني متسلسل لبعض المهام ، وبدأت الأرقام والمعدلات الزمنية تنكسر تحت أقدام القادة والضباط المصريين ..

وبدأت مرحلة جديدة من التدريب يسميها العسكريون التدريب المشترك حيث يجري فيها خلق التزاوج بين الأسلحة المختلفة وتجري مشروعات تشترك فيها عناصر مختلفة من الأسلحة كالمشاة والمدركات والمدفعية .. يتم فيها تنفيذ صورة كاملة متكاملة لمعركة الأسلحة المشتركة .. وكانت قيادتنا تعلم جيداً أن العدو الإسرائيلي يعتمد في نظريته العسكرية على القوات الجوية والمدركات لذا كان لزاماً على القوات

المسلحة المصرية الاهتمام بالدفاع الجوي والمدفعية وأن يتعلم مقاتلو الجيش المصري كيف يدمرون الدبابات الإسرائيلية وكيف يعملون تحت ظروف القصف الجوي المركز

ومن ثمَّ نهتمَّ بأسلحة المدفعية المضادة للدبابات من أنواع المدافع العادية إلى الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ، وبلغ مستوى التدريب بالفرد إلى أن يصيب الدبابة المتحركة بسرعة تصل إلى ٣٠ كم / س من أول طلقة وعلى مسافات كبيرة ، وكان أسلوبنا في التدريب والاستعداد هو رفع كفاءة المسددين وعمال التوجيه بأسلوب التشجيع فالحوافز والترقية من نصيب الأكفاء والأجازات لا ينالها إلا من ينجح في اختبارات خاصة دقيقة .. وعُرفت هذه المرحلة بمرحلة الصمود ، وبدأت بعد النكسة مباشرة واستمرت حتى أغسطس ١٩٦٨م (يونيو ١٩٦٧م - أغسطس ١٩٦٨م) ، حيث كانت الاستراتيجية الحربية المصرية فيها تتركز فيما يلي

١ - الالتزام بالهدوء وعدم جر العدو إلى معارك لإتاحة الفرصة أمامنا للتفرغ لمرحلة البناء .

٢ - تجهيز الدفاع على جبهة القناة والوصول به إلى الدرجة التي تمكنه من منع العدو من القيام بعمليات هجومية ناجحة قد يقوم بها لفرض إرادته على مصر .

٣ - إن الالتزام بالهدوء لا يعني عدم الرد على أعمال العدو الاستفزازية بل من الممكن الرد عليه بحذر وحكمة مع تكبيده خسائر كبيرة في المعدات

والأرواح حتى يعلم أنه أمام جبهة لا زالت قادرة على القتال رغم الضربة التي تلقتها .

لقد لعبت المدفعية المصرية الدور الرئيسي في مرحلة الصمود لأنها كانت هي السلاح الوحيد الفعال في ذلك الوقت ، إذ كانت المدفعية تقوم وحدها بالرد على أعمال العدو بقصفات نيرانية مؤثرة على قواته ، وقد أبدع رجال المدفعية واكتسبوا خبرة كبيرة في تعاملهم مع قوات العدو خلال هذه الفترة فقد استغلت قوات المدفعية هذه الفترة للتدريب أثناء عملية التراشقات .

فكنت ترى قائدًا خلال التراشق وقد تواجد في مركز ملاحظة مدفيته قائم بالاشتباكات وقد أمسك بساعة زمنية يقيّم بها ضابط مركز الملاحظة ويعلن له في النهاية الدرجة التي يحصل عليها ، وقد شهدت هذه المرحلة بعض الملامح البطولية التي أظهرت المعدن الحقيقي للمقاتل المصري ، وقد حقق عبد المنعم رياض انتصارات عسكرية بارزة في المعارك التي خاضها مع رجال القوات المسلحة خلال حرب الاستنزاف ومنها معركة رأس العش التي حدثت في أواخر يونيو وأوائل يوليو ١٩٦٧م وفيها استطاعت وحدة فرعية صغيرة من المشاة المصريين أن تنتزع هذا الموقع على الضفة الشرقية للقناة فقرر العدو سحق القوات المصرية بالمدفعية والطيران ثم أعقبها عدد كبير من الدبابات الإسرائيلية ففاجأتهم قواتنا من المشاة فدمرت لهم ست دبابات وعربة مجنزرة ، ونجحت القوة المصرية في التشبث بالموقع رغم الهجوم الإسرائيلي الرهيب .

وإغراق المدمرة "إيلات" حيث قامت القوات البحرية المصرية في ٢١ / ١٠ / ١٩٦٧م بتدمير المدمرة الإسرائيلية إيلات بواسطة زورق صواريخ مصري صغير أصابها بصاروخين وبلغت خسائر إسرائيل ٤٧ فرداً ما بين قتل وجريح ، وغيرها من الأعمال التي يعرفها الجميع كإسقاط العديد من الطائرات الحربية الإسرائيلية فيما بين عامي ١٩٦٧م - ١٩٦٨م .



تدمير المدمرة الإسرائيلية "إيلات"